في ظلال المؤتمر /١٥

أسلوب الشرط بين العربية والفارسية

(دراسة تقابلية)

سميه كاظمي نجف آبادي

سيدمحمدرضا ابن الرسول

منصوره زركوب

نشر مجمع الذخائر الاسلامية / ٢٠١٥ م

بمساعدة جامعة اصفهان

بمناسبة المؤتمر الدولي الأول للتراث المشترک بين ايران و العراق

٢٠١٥ م / ١٤٣٦ هـ

www.ketab.ir

©MAJMA AL-DAKAAIR AL-ISLAMYYAH, 2015

All rights reserved, No part of this book may be reproduced or translated in any form, by print, internet, photo print, microfilm, CDs or any other means without written permission from the publisher

في ظلال المؤتمر /١٥

مجمع ذخائر اسلامی
با همکاری دانشگاه اصفهان

اسلوب الشرط بين العربية والفارسية
(دراسة تقابلية)
سمیه کاظمی نجف‌آبادی
سیدمحمدرضا ابن‌الرسول
منصوره زرکوب

صفحه آرا: عباس ده نمکی
چاپ: ظهور / صحافی: نفیس
نشر: مجمع ذخائر اسلامی - قم
نوبت چاپ: اول - ۱۳۹۳ ش (۲۰۱۵م)
تیراژ: ۱۰۰۰

شابك: ۲-۷۵۶-۹۸۸-۹٦٤-۹۷۸ ISBN: 978-964-988-756-2

ارتباط با ناشر
قم: خیابان طالقانی (آذر)- کوی ۲۳ - پلاک ۱ - مجمع ذخائر اسلامی
تلفن: ۷٤۰ ۷۷۱۳ ۲۵۳ ۹۸+ دورنگار: ۱۱۱۹ ۷۷۰ ۲۵۳ ۹۸+ همراه: ۰۹۱۲ ۲۵۲ ٤۲۳۵

نشانی پایگاههای اینترنتی:
www.zakhair.net
info@zakhair.net
www.mzi.ir
info@mzi.ir

قیمت در سال انتشار: ۳٦.۰۰۰ تومان / ۳۰ دلار

www.ketab.ir

الفهرس

العنوان الصفحة

الفهرس ١
المقدمة ٩
التعريف بالبحث ١٣
أسئلة البحث ١٤
أهداف البحث ١٥
أهمية البحث ١٥
فوائد البحث ١٦
الدراسات السابقة للبحث ١٧
صعوبات البحث ٢١
الفصل الأول: الجملة الشرطية في العربية والفارسية (بناؤها وأحكامها) ٢٥
١ ـ ١ ـ تمهيد ٢٧
١ ـ ٢ ـ الجملة في العربية ٢٨
١ ـ ٢ ـ ١ ـ الجملة الشرطية في العربية ٣١
١ ـ ٢ ـ ١ ـ ١ ـ مصطلحات الجملة الشرطية ٣٣
١ ـ ٢ ـ ١ ـ ٢ ـ عناصر الجملة الشرطية ٣٦
١ ـ ٢ ـ ١ ـ ٢ ـ ١ ـ الأداة ٣٦
١ ـ ٢ ـ ١ ـ ٢ ـ ٢ ـ جملة الشرط ٣٦
١ ـ ٢ ـ ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ جواب الشرط ٣٧
١ ـ ٢ ـ ١ ـ ٣ ـ الحذف في الجملة الشرطية ٣٩

www.ketab.ir

١ ـ ٢ ـ ١ ـ ٣ ـ ١ ـ حذف فعل الشرط ٤٠
١ ـ ٢ ـ ١ ـ ٣ ـ ٢ ـ حذف أداة الشرط وفعل الشرط..... ٤١
١ ـ ٢ ـ ١ ـ ٣ ـ ٣ ـ حذف جواب الشرط ٤٢
١ ـ ٢ ـ ١ ـ ٣ ـ ٤ ـ حذف الشرط والجواب..... ٤٣
١ ـ ٣ ـ الجملة في الفارسية..... ٤٤
١ ـ ٣ ـ ١ ـ الجملة الشرطية في الفارسية ٤٨
١ ـ ٣ ـ ١ ـ ١ ـ مصطلحات الجملة الشرطية ٤٩
١ ـ ٣ ـ ١ ـ ٢ ـ عناصر الجملة الشرطية..... ٥١
١ ـ ٣ ـ ١ ـ ٢ ـ ١ ـ الأداة ٥١
١ ـ ٣ ـ ١ ـ ٢ ـ ٢ ـ جملة الشرط..... ٥١
١ ـ ٣ ـ ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ جواب الشرط..... ٥٢
١ ـ ٣ ـ ١ ـ ٣ ـ الحذف في الجملة الشرطية..... ٥٤
١ ـ ٣ ـ ١ ـ ٣ ـ ١ ـ حذف جملة الشرط ٥٤
١ ـ ٣ ـ ١ ـ ٣ ـ ٢ ـ حذف أداة الشرط وجملة الشرط..... ٥٤
١ ـ ٣ ـ ١ ـ ٣ ـ ٣ ـ حذف جواب الشرط ٥٥
١ ـ ٣ ـ ١ ـ ٣ ـ ٤ ـ حذف الأداة ٥٧
١ ـ ٤ ـ دراسة تقابلية لمباحث الفصل ٥٨
الفصل الثاني: أدوات الشرط في العربية والفارسية ٦١
٢ ـ ١ ـ الأداة في العربية ٦٢
٢ ـ ١ ـ ١ ـ أدوات الشرط في العربية..... ٦٥
٢ ـ ١ ـ ١ ـ ١ ـ «إنْ»..... ٦٩

www.ketab.ir

٢ـ١ـ١ـ١ـ١ـ«إمّا» ٧٨
٢ـ١ـ١ـ١ـ٢ـ«إن» الوصلية ٨٠
٢ـ١ـ١ـ٢ـ«إذا» ٨٢
٢ـ١ـ١ـ٢ـ١ـالفرق بين «إن» و«إذا» ٨٦
٢ـ١ـ١ـ٢ـ٢ـالفرق بين «إذ» و«إذا» ٨٨
٢ـ١ـ١ـ٢ـ٣ـ«إذا ما» ٨٩
٢ـ١ـ١ـ٣ـ«إذما» ٩٠
٢ـ١ـ١ـ٤ـ«أمّا» ٩١
٢ـ١ـ١ـ٥ـ«أنّى» ٩٤
٢ـ١ـ١ـ٦ـ«أيّان» ٩٥
٢ـ١ـ١ـ٧ـ«أين» ٩٥
٢ـ١ـ١ـ٧ـ١ـ«أينما» ٩٦
٢ـ١ـ١ـ٨ـ«أيّ» ٩٦
٢ـ١ـ١ـ٨ـ١ـ«أيّما» ٩٧
٢ـ١ـ١ـ٩ـ«حيثما» ٩٧
٢ـ١ـ١ـ٩ـ١ـالفرق بين «حيثما» و«أينما» ٩٩
٢ـ١ـ١ـ١٠ـ«كلّما» ٩٩
٢ـ١ـ١ـ١١ـ«كيف» ١٠١
٢ـ١ـ١ـ١٢ـ«لـمّا» ١٠٢
٢ـ١ـ١ـ١٣ـ«لو» ١٠٤
٢ـ١ـ١ـ١٣ـ١ـالفرق بين «إن» و«لو» ١٠٩

www.ketab.ir

٢ ـ ١ ـ ١ ـ ١٣ ـ ٢ ـ الفرق بين «إن» و«إذا» و«لو» ١١٠
٢ ـ ١ ـ ١ ـ ١٤ ـ «لولا» ١١١
٢ ـ ١ ـ ١ ـ ١٤ ـ ١ ـ الفرق بين جواب «لولا» و«لو» ١١٣
٢ ـ ١ ـ ١ ـ ١٥ ـ «لوما» ١١٤
٢ ـ ١ ـ ١ ـ ١٦ ـ «ما» ١١٤
٢ ـ ١ ـ ١ ـ ١٧ ـ «متى» ١١٥
٢ ـ ١ ـ ١ ـ ١٧ ـ ١ ـ الفرق بين «متى» و«إذا» ١١٦
٢ ـ ١ ـ ١ ـ ١٧ ـ ٢ ـ الفرق بين «متى» و«إن» ١١٦
٢ ـ ١ ـ ١ ـ ١٧ ـ ٣ ـ الفرق بين «متى» و«أيان» ١١٧
٢ ـ ١ ـ ١ ـ ١٧ ـ ٤ ـ «متى ما» ١١٧
٢ ـ ١ ـ ١ ـ ١٨ ـ «مَنْ» ١١٧
٢ ـ ١ ـ ١ ـ ١٩ ـ «مهما» ١١٩
٢ ـ ١ ـ ٢ ـ أدوات الشرط السياقي وأساليبه ١٢٠
٢ ـ ١ ـ ٢ ـ ١ ـ الاسم ١٢٠
٢ ـ ١ ـ ٢ ـ ١ ـ ١ ـ الاسم الموصول ١٢٠
٢ ـ ١ ـ ٢ ـ ١ ـ ٢ ـ النكرة الموصوفة ١٢١
٢ ـ ١ ـ ٢ ـ ١ ـ ٣ ـ الظروف ١٢٢
٢ ـ ١ ـ ٢ ـ ٢ ـ الحروف الجارة ١٢٣
٢ ـ ١ ـ ٢ ـ ٢ ـ ١ ـ «على» ١٢٣
٢ ـ ١ ـ ٢ ـ ٢ ـ ٢ ـ «كما» ١٢٣
٢ ـ ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ التراكيب ١٢٣

www.ketab.ir

٢ ـ ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ١ ـ بشرط (أنْ / أنَّ) ١٢٤
٢ ـ ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٢ ـ على شرط (أنْ / أنَّ) ١٢٤
٢ ـ ١ ـ ٢ ـ ٤ ـ العطف ١٢٥
٢ ـ ١ ـ ٢ ـ ٥ ـ الاستثناء ١٢٥
٢ ـ ٢ ـ الأداة في الفارسية ١٢٨
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ أدوات الشرط في الفارسية ١٣٠
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ١ ـ «اگر» ١٣١
١ ـ ٢ ـ الحال أو الاستقبال ١٣٥
٢ ـ ٢ ـ في الحال أو الاستقبال ١٤٠
٣ ـ ٢ ـ الحال أو الاستقبال ١٥٣
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ١ ـ ١ ـ «اگر كه» ١٦٠
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ١ ـ ٢ ـ «اگر چنانچه» ١٦٠
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ١ ـ ٣ ـ «اگر چنانكه» ١٦٢
٣ ـ ٢ ـ ١ ـ ١ ـ ٤ ـ «وگرنه» ١٦٢
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ١ ـ ٥ ـ «اگر چه» ١٦٣
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ٢ ـ «به شرطی‌كه» ١٦٨
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ٣ ـ «تا» ١٧٢
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ٤ ـ «چنانچه» ١٧٣
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ٥ ـ «چون» ١٧٣
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ٥ ـ ١ ـ «چو» ١٧٤
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ٦ ـ «در صورتی‌كه» و«در صورتی ...كه» ١٧٥

www.ketab.ir

١ ـ ٢ ـ الحال أو الاستقبال ١٧٦
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ٧ ـ «كه» ١٧٨
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ٨ ـ «مگر» ١٧٩
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ٩ ـ «هر جا» ١٨٣
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ١٠ ـ «هر چه» ١٨٤
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ١١ ـ «هر طور» ١٨٥
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ١٢ ـ «هر كه» ١٨٥
٢ ـ ٢ ـ ١ ـ ١٣ ـ «هر گاه» ١٨٧
٢ ـ ٢ ـ ٢ ـ أدوات الشرط السياقي ١٩٢
٢ ـ ٢ ـ ٢ ـ ١ ـ «يا» ١٩٢
ـ ٢ ـ ٢ ـ ٢ ـ «چه ... چه» ١٩٢
٢ ـ ٢ ـ ٢ ـ ٣ ـ «خواه ... خواه» ١٩٤
٢ ـ ٣ ـ دراسة تقابلية لمباحث الفصل ١٩٦
الفصل الثالث: نظام الربط بين الشرط والجواب في العربية والفارسية ١٩٩
٣ ـ ١ ـ الربط في أسلوب الشرط في العربية والفارسية ٢٠٠
٣ ـ ١ ـ ١ ـ الربط اللفظي في العربية والفارسية ٢٠٠
٣ ـ ١ ـ ١ ـ ١ ـ الربط اللفظي في العربية ٢٠٢
٣ ـ ١ ـ ١ ـ ١ ـ ١ ـ الجزم ٢٠٣
٣ ـ ١ ـ ١ ـ ١ ـ ٢ ـ «الفاء» ٢٠٤
٣ ـ ١ ـ ١ ـ ١ ـ ٣ ـ «إذا» الفجائية ٢١٠
٣ ـ ١ ـ ١ ـ ١ ـ ٤ ـ «اللام» ٢١١

www.ketab.ir

٣ـ١ـ١ـ١ـ٥ـ «إذن» ٢١٣
٣ـ١ـ١ـ٢ـ الربط اللفظي في الفارسية ٢١٤
٣ـ١ـ١ـ٢ـ١ـ «آن وقت» ٢١٥
٣ـ١ـ١ـ٢ـ٢ـ «پس» ٢١٥
٣ـ١ـ١ـ٢ـ٣ـ «در اين صورت»، «در آن صورت» ٢١٦
٣ـ١ـ١ـ٢ـ٤ـ «كه» ٢١٧
٣ـ١ـ١ـ٢ـ٥ـ الكلمات التعليلية ٢١٨
٣ـ١ـ١ـ٢ـ٦ـ القيود الفارسية ٢١٨
٣ـ١ـ٢ـ الربط المعنوي في العربية والفارسية ٢١٩
٤ـ جملة الشرط وما لا يصلح أن يكون جوابا له ٢٣٢
٣ـ٢ـ دراسة تقابلية لمباحث الفصل ٢٤٤
الخاتمة ٢٤٧
المصادر والمراجع ٢٥٣

www.ketab.ir

المقدمة

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادّون ولا يؤدّي حقه المجتهدون؛ وأفضل الصلاة وأزكاها على خاتم سفرائه وآخر أنبيائه حبيب إله العالمين وأنيس قلوب العارفين أبي القاسم محمد ﷺ وعلى أهل بيته الطاهرين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، وبعد ...

علم اللغة التقابلي أو التقابل اللغوي[١] علم يقوم بالمقارنة "بين لغتين أو أكثر من عائلة لغوية واحدة أو عائلات لغوية مختلفة بهدف تيسير المشكلات العملية التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللغات الأجنبية" (الراجحي ٤٥).

يرى بعض الباحثين أن الدراسات اللغوية التقابلية[٢] يجب تمييزها عن علم اللغة المقارن[٣]، فيقصد بعلم اللغة التقابلي المقارنة بين لغتين ليستا مشتركتين في أرومة واحدة، كالمقابلة بين الفرنسية والعربية، أو بين العربية والفارسية، وهي ما نحن بصدده في هذه الدراسة. أمّا إذا كانت المقارنة بين لغتين ترجعان إلى أصل واحد وبينهما أصول تاريخية مشتركة، كالعربية والعبرية ـ وهما من الأصل السامي ـ فهذا يدخل في مجال علم اللغة المقارن[٤]. وكلاهما ـ علم اللغة المقارن وعلم اللغة التقابلي ـ فرع من علم اللغة التطبيقي[٥] (ياقوت ٧).

وقد أشار عبده الراجحي أنه يفضّل مصطلح التحليل التقابلي، بدلا من علم اللغة التقابلي؛ إذ

١- Contrastive linguistics
٢- Contrastive studies
٣- Comparative linguistics
٤- Comparative linguistics
٥- Applied linguistics

www.ketab.ir

المقصود هنا تحليل لغوي يجري على لغتين إثر المعالجة العلمية للظواهر اللغوية بينهما على مستوى الأصوات والصرف والنحو والدلالة بحثا عن أوجه التشابه والاختلاف (٤٥)، وهذا التحليل يقوم على أساس من المنهج الوصفي فيبدأ التحليل التقابلي لدراسة كل ظاهرة لغوية بدراسة وصفية في كل لغة على حدة، وهذا يعني أن الدراسة التقابلية تفيد من نتائج الدراسة الوصفية في كل لغة، وبعبارة أخرى تسهّل الدراسات الوصفية عملية المقارنة بين اللغات على ضوء المنهج التحليل التقابلي.

واللغويات التقابلية التي ظهرت بصورة علمية حوالي ١٩٤٦م لها جانبان: جانب نظري وجانب تعليمي. أمّا الجانب النظري فيهدف أولا إلى دراسة كل من اللغتين المرادة مقابلتهما دراسة تحليلية من خلال نظرية لغوية وذلك على جميع المستويات اللغوية، ثمّ يقوم بتبيين مواضع الشبه والاختلاف بينهما (الهليس ١٦٢).

وأمّا الجانب التطبيقي التعليمي فيأتي دوره بعد إتمام الدراسة النظرية لكل من اللغتين. وفي هذا الجانب تساهم اللغويات التقابلية في عملية تعليم اللغات، حيث تؤلّف الكتب المدرسية وتحضّر المواد التدريسية بناء على نتائج المقابلة بين اللغتين. يقول أصحاب هذه المدرسة اللغوية إن عملية تعليم أية لغة يجب أن تسبقها دراسة تقابلية بين هذه اللغة واللغة الأم، وبناء على نتيجة هذه الدراسة يمكن التنبؤ بالأخطاء التي سيقع فيها الدارسون عند تعلمهم للغة المقابلة بلغتهم (المصدر نفسه ١٦٢ ـ ١٦٣).

واللافت للنظر أن التحليل التقابلي لا يكون نافعا في تطوير المواد الدراسية في تعليم اللغة الأجنبية فقط وإنما يكون نافعا أيضا في تعليم اللغة لأبنائها؛ إذ إن كثيرا من الظواهر اللغوية في اللغة تكون أكثر وضوحا حين تعرض على الدرس التقابلي، ويثمر ذلك ـ بلا شك ـ رؤية أفضل نحو تطوير المواد الدراسية لتعليم اللغة الأولى (الراجحي ٤٩)، ولا يقتصر البحث اللغوى التقابلى على تعليم اللغات، وإنما يمكن الإفادة منه فى مجال الترجمة أيضا.

www.ketab.ir

في ضوء ما تقدّم يمكن أن نلخص في إيجاز الأهداف التي يبحث عنها التحليل التقابلي في ثلاثة أهداف:

١ ـ فحص أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين.

٢ ـ التنبؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم لغة أجنبية ومحاولة تفسير هذه المشكلات.

٣ ـ الإسهام في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغة الأجنبية (المصدر نفسه ٤٧ ـ ٤٨).

فالهدف الأول يختص بالجانب النظري للدراسات التقابلية ويتعلّق الهدفان الأخيران بالجانب التطبيقي لهذه الدراسات. والهدف الأول هو ما نسعى وراءه في هذه الدراسة المتواضعة من خلال التوصل إلى وصف تقابلي لأنظمة اللغتين العربية والفارسية في ظاهرة من الظواهر اللغوية على المستوى التركيبي.

أمّا اللغة الفارسية فهي لغة آرية من فصيلة اللغات الهندية الأوربية، فليس بينها وبين اللغة العربية التي تنتمي إلى اللغات السامية قرابة ولا تشابه من حيث الأصول والاشتقاق، فمن الطبيعي أن تختلف عن العربية من حيث البنية على جميع المستويات اللغوية. فبذلك يكون القيام بالدراسات اللغوية التقابلية بينهما على جانب غير يسير من الأهمية حيث يشير إلى وجود اختلافات بنائية كثيرة على المستويات اللغوية إلى جانب أوجه التشابه مما يساعد في تطوير المواد والمناهج والطرق التعليمية، فمن هذا المنطلق يقوم هذا البحث بدراسة تقابلية بين اللغة العربية والفارسية في ظاهرة من ظواهر اللغة على المستوى التركيبي؛ ألا وهي ظاهرة الشرط، وذلك بالبحث في أوجه التشابه والاختلاف فيما بينهما.

والمنهج الأساسي الذي يستند إليه البحث لمعالجة قضاياه هو المنهج الوصفي التقابلي وقد وجدناه من أفضل المناهج التي تهدينا إلى الغاية المنشودة. وفي دراستنا الوصفية وجدنا أنه من غير المقبول أن ننفق الجهد في ترديد أحكام تحفل بها كتب النحو، فحرصنا على ذكر كل ما يتعلق بالبحث المقارن ويمهّد السبيل له، متجنبين الآراء الخلافية التي لا يمكن الإفادة منها في إجراء

www.ketab.ir

التقابل بين النظامين العربي والفارسي.

ولكي نعرض ظاهرة الشرط في صورة تلائم أهميتها قسّمنا البحث إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: يُعتبر هذا الفصل مدخلا لموضوع الدراسة فقد خصّصناه لإعطاء لمحة مقتضبة عن تناول النحاة للجملة الشرطية بعناصرها ومكوناتها وما يخصّها من أحكام وضوابط في اللغة العربية والفارسية محاولين القيام بمقارنة ضافية بين اللغتين في هذا الجانب اللغوي على أسس منهجية صحيحة.

الفصل الثاني: هذا الفصل سيعرض الأدوات الشرطية في اللغة العربية والفارسية، وذلك من خلال تتبّع دقيق للأبحاث النحوية وغور عميق في الأمثلة المستخرجة من أمهات الكتب النحوية. وقد تناول البحث الملامح اللغوية المتشابهة والمتباينة بين هذه الأدوات في اللغتين العربية والفارسية من خلال القيام بتحليل تقابلي أثناء عرضه المفصل لأدوات الشرط في اللغة الفارسية، فبعد دراسة وصفية لكل أداة في الفارسية حاول البحث إجراء تحليل تقابلي بين اللغتين بتقديم الأداة أو الأدوات والأساليب التعبيرية التي تقابلها في العربية مما يمكن الإفادة من نتائجه بشكل مباشر في عملية الترجمة.

وقد انصبّ جلّ اهتمامنا في هذه الدراسة الوصفية التي سبقت التحليل التقابلي على أهم القضايا والمباحث النحوية التي تفيد البحث وتلائم أهدافه حيث يلاحَظ أننا لم نحرص كثيرا على ذكر جميع الأحكام النحوية المتعلقة بالأدوات الشرطية خاصة المباحث الخلافية، وذلك ليتاح لنا المجال أن نلقي نظرة فاحصة وعميقة على أهم النقاط التي يمكن الإفادة منها في إبراز أوجه الشبه والاختلاف بين اللغتين.

وقد خصّصنا فصلا خاصا للأدوات الشرطية ولعل القارئ يلاحظ فيه التطويل بالنسبة إلى الفصول الأخرى، والسبب يعود إلى أن الأداة من أهم عناصر الجملة الشرطية والعناصر الأخرى على صلة وثيقة بها، فلا يمكن الفصل بين أدوات الشرط والعناصر الأخرى (فعل الشرط والجواب)

www.ketab.ir

وتخصيص فصل خاص لكل منها، لتماسك الأجزاء في التركيب الشرطي.

الفصل الثالث: هذا الفصل يختص بدراسة نظام الربط بين الشرط والجواب في اللغة العربية والفارسية، فيتناول ظاهرة الربط بقسميها الرئيسين؛ الربط اللفظي والربط المعنوي في كلتا اللغتين معتمدا على المنهج التقابلي لتبيين أوجه الشبه والخلاف بينهما. والملاحظ أن كل فصل من هذه الفصول الرئيسة زُوّد بنبذة من أهمّ النتائج المستخلصة من الفصل نفسه.

الخاتمة: وهي تفتح نافذة أمام القارئ لتقدّم إليه نبذة مما اقتنصته الدراسة من خلال جولة متواضعة في مجموعة غير قليلة من المعلومات المتناثرة في أمهات الكتب النحوية في العربية والفارسية.

وما يجدر ذكره أن البحث لم يتعرض من خلال هذه الفصول الرئيسية لمسألة إعراب الجملة الشرطية ومكوناتها، لأن الحركة الإعرابية من أبرز خصائص اللغة العربية فهي ذات وظيفة دلالية، لكنها في اللغة الفارسية لا تمثّل دورا نحويا ولا دلاليا لأن الفارسية لا تعتمد على الحركات الإعرابية في نظامها التركيبي، وعلى هذا الأساس لم يكن من الضروري أن يعير البحث اهتماما بما لا يمكن الإفادة منه كثيرا في الدراسة التقابلية.

التعريف بالبحث

إن الجملة الشرطية لها مكانة خاصة بين مختلف أنماط الجملة وتراكيبها وهي من الأنماط التي لم يقتصر النظر فيها في لغة الضاد على النحاة فقط بل كانت محور اهتمام المناطقة والأصوليين، ذلك لأن علم أصول الفقه هو علم أدلة الفقه وأدلة الفقه إنما هي الكتاب والسنة، وهذان المصدران عربيان، فإذا لم يكن الناظر فيهما عالما بلغة العرب وأحوالها، محيطا بأسرارها تعذّر عليه النظر فيهما، وبذلك لا يستطيع استنباط الأحكام الشرعية منهما (كريري ٢٢ ـ ٢٣).

يلحق بالجملة الشرطية كثير من القضايا النحوية والدلالية التي تجعلها بحقّ في حاجة إلى أن تخصّ بالدراسة والبحث العميق، خاصة في مجال الدراسات التقابلية التي تسلّط الضوء على أوجه

www.ketab.ir

الشبه والاختلاف في ظاهرة من الظواهر اللغوية بين اللغتين.

فمن هذا المنطلق يحاول هذا البحث الوقوف على آراء النحاة وأقوالهم فيما يتعلق بأسلوب الشرط وكيفيات استخدامه في اللغتين العربية والفارسية والمقارنة بين أصولهما التركيبية والدلالية في هذا الجانب اللغوي الذي حظي بأهمية كبيرة في الدرس النحوي، وذلك ليكشف عن دقائق هذا المبحث ولطائفه العلمية بإلقاء نظرة فاحصة وعميقة على أهم الأحكام والقضايا المتعلقة به، مما يؤدّي إلى معرفة اللغتين بشكل أدقّ وأعمق، ويعين المتلقي في الإحاطة بجوانب النص إحاطة علمية شاملة ودقيقة.

ولا يخامرنا شك أن مثل هذه البحوث يسهم بإبراز نقاط التشابه والاختلاف بين اللغتين في تطوير المواد والمناهج التعليمية كما يؤثر في تقوية الجسر الثقافي بين اللغة العربية والفارسية وتنمية قدرات المترجمين خاصة في ترجمة النصوص الشرعية والإسلامية.

وما يجدر ذكره أن الرسائل والأطاريح في جامعة أصفهان بدأت في السنوات الأخيرة تتجه نحو الدراسات التي أخذت المنهج التقابلي منهجا لها للمقارنة بين اللغة الفارسية كاللغة الأم واللغة العربية كاللغة الهدف. وهذا الأمر بادرة خير تستحق الدعم والتأييد، ويعدُّ هذا البحث مساهمة في تكملة جهود هؤلاء الباحثين في خدمة الدراسات اللغوية.

ولكن ما يميّز هذا البحث عن سائر الدراسات والرسائل الجامعية التي كتبت في مجال التحليل التقابلي في إيران ويجعله فريدا في نوعه هو اختيار اللغة العربية لغة لإجراء التحليل التقابلي في الجملة الشرطية وتراكيبها الدلالية التي رغم أهميتها لم تحظ بعناية الباحثين في مجال الدراسات التقابلية بين اللغتين العربية والفارسية على حد علمنا.

أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ - ما هي خصائص الجملة الشرطية وميزاتها اللغوية والنحوية والبلاغية في اللغة العربية

www.ketab.ir

والفارسية؟

٢ - ما هي الأدوات التي تختص بالتركيب الشرطي في اللغة العربية والفارسية؟

٣ - ما هي الدقائق النحوية والدلالية لأدوات الشرط والأدوات الرابطة بين الشرط والجواب في اللغتين العربية والفارسية؟

٤ - ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين العربية والفارسية في مبحث الشرط وقواعده النحوية والدلالية؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- دراسة الجملة الشرطية وخصائصها النحوية والبلاغية في اللغة العربية والفارسية والوقوف على مدى أهميتها في كلتا اللغتين خاصة في الترجمة.

٢ - دراسة الأدوات الشرطية والأنماط التركيبية لفعل الشرط وجوابه في اللغة العربية والفارسية بالتركيز على الدراسات اللغوية والنحوية، بحيث لا يمكن الوقوف على دقائق الجملة الشرطية وكيفيات استخدامها دون التطرّق إلى هذه المباحث.

٣ - الوصول إلى نتائج مقبولة تكون حلولا لقضايا عالقة بالتركيب الشرطي، كالعلاقة بين الشرط وجوابه، والدلالة الزمنية لفعل الشرط وجوابه، ودلالة الأداة الشرطية، ودلالة الروابط اللفظية الداخلة على جملة الجواب في اللغتين العربية والفارسية.

٤ - المحاولة لتحديد نقاط التشابه والاختلاف بين اللغتين العربية والفارسية في استخدام أسلوب الشرط.

أهمية البحث

تتجلّى أهمية البحث في النقاط التالية:

١ - هذا البحث يخدم اللغة العربية والفارسية في المجال اللغوي، والنحوي، والبلاغي،

www.ketab.ir

واللساني لكونه يلقي نظرة فاحصة وعميقة على أهم الأحكام والقضايا المتعلقة بالتركيب الشرطي في كلتا اللغتين.

٢- يقوم هذا البحث بالمقارنة بين اللغتين العربية والفارسية؛ مقارنة تؤدّي إلى الإسفار عن الحلقات التواصلية بينهما، ومن ثَمّ تمهّد الطريق لتطوير المناهج والأسس العلمية الصحيحة التي تسهم في تذليل الصعوبات التي تعيق عملية التعليم والترجمة، وذلك بتسليط الضوء على أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

٣ - يعتبر هذا البحث خطوة تقدمية في تقويم ترجمة النصوص العربية والفارسية وتدقيقها، خاصة النصوص الشرعية.

٤ - دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة العربية والفارسية في ظاهرة من الظواهر اللغوية كالشرط تُعطي فكرة جامعة وشاملة عن مدى التأثير المتبادل بين اللغتين وبالتالي تسهم في الإسفار عن الآراء اللغوية واللسانية الحديثة.

فوائد البحث

للبحث فوائد يمكن الإشارة إليها كما يلي:

١ - يقدّم البحث صورة واضحة وجليّة عن القواعد النحوية والدلالية المتعلقة بالتركيب الشرطي في اللغة العربية والفارسية إلى الدارسين والباحثين خاصة المترجمين؛ صورة تميط اللثام عن دقائق هذا المبحث ولطائفه العلمية مما يؤدّي إلى معرفة اللغتين بشكل أدق وأعمق في هذا الحقل الخاص، ويعين المتلقي (القارئ والسامع) في كيفية التجاوب مع النصوص الأدبية وفي رأسها النص القرآني.

٢- يمكن الإفادة من نتائج البحث في البحوث المتعلقة بمقارنة اللغات وكذلك في اللسانيات الحديثة.

٣ - يمكن التعويل على مادة البحث ونتاجه في تعليم اللغة (إما العربية أو الفارسية) للناطقين

www.ketab.ir

بغيرها. وهذا ما كان يؤكّده فريز[٦] بأن أفضل المواد فاعلية في تعليم اللغة الأجنبية هي تلك المواد التي تستند إلى وصف علمي لهذه اللغة، مع وصف علمي موازٍ للغة الأم (الراجحي ٤٩).

٤ - يسهم البحث في تذليل الصعوبات القواعدية والتعليمية للغة بالاستناد إلى أساليب اللغة الأخرى، فيمكن الإفادة من نتائجه في تأليف الكتب والمواد التعليمية المناسبة وإعداد الاختبارات اللغوية ووضع التدريبات اللازمة على أسس علمية صحيحة وتقويم المواد لعلاج المشكلات التي تواجه الدارسين خاصةً ما كان بتأثير اللغة الأم في اللغة الهدف.

٥ - يمكن الإفادة من نتائج البحث في علم الترجمة، حيث نجد أن الإلمام بأوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين يجعل المترجم قادرا على الإحاطة بجوانب النص المرادة ترجمته إحاطة علمية شاملة ودقيقة لا تستوعب المستوى النحوي أو المفرداتي فحسب بل تتعاداهما إلى مستوى الخطاب، فبذلك يصبح المترجم قادرا على تجنب الوقوع في أخطاء كثيرة من قبيل الترجمة الحرفية للتراكيب والصيغ والدلالات، كما يمكن لنقاد الترجمة أن يستفيدوا من نتائج البحث في عملية نقد وتحليل وتقييم النصوص المنقولة من اللغة العربية أو الفارسية، لاكتشاف مواطن القوة والضعف في النصوص المترجمة، والحكم على ترجمتها بالجودة أو الرداءة وعلى مترجميها بالكفاءة أو بعدمها (الدهش).

الدراسات السابقة للبحث

لقد اختص قسم خاص من النحو العربي بالجملة الشرطية واستعمالاتها المتنوعة، وأدواتها المختلفة، حيث نرى أن المصادر النحوية المتعددة عرضت لأسلوب الشرط وقضاياه التركيبية والدلالية في ثنايا فصولها وأبوابها. رغم ذلك لم تلق الجملة الشرطية عناية مباشرة فكانت دراستها متفرقة في المصادر النحوية، مع اختلاف في المنهج الذي اتبع في تأليفها وطريقة تناولها. وفي ذلك يمكن أن نميّز منهجين: أحدهما ما خصّص لها بابا، أو أبوابا متتابعة من الأبواب النحوية، والثاني ما

٦- Fries

www.ketab.ir

ألحق دراستها بدارسة جوازم الفعل المضارع.

نجد المنهج الأول متبعا في الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، والجمل للزجاجي، والإيضاح للفارسي، والمنهج الثاني قد اتبع في الأصول في النحو لابن السراج، والمفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، ونحا نحوه ابن يعيش في شرحه للمفصل. وتابعهما ابن الحاجب في الكافية في النحو، والرضي في شرحها، وابن مالك في تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، والسيوطي في همع الهوامع في شرح جمع الجوامع فى علم العربية (الشمسان ٢٠ ـ ٢٧).

والجدير بالذكر أن مبحث الشرط احتل حيزا مهما من كتب إعراب القرآن وعلومه كما اتصل بعلوم البلاغة حيث نجد أن الكتب البلاغية تلمّ ببعض قضايا الجملة الشرطية إلماما جانبيا، من أشهر هذه المصادر البلاغية: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، ومختصر المعاني للتفتازاني.

وهناك بحوث ودراسات حديثة شاملة وعميقة في قالب الكتب والرسائل والمقالات حول أسلوب الشرط في اللغة العربية. فمن أهم هذه الدراسات التي خصّصت الجملة الشرطية نفسها بدارسة جامعة ومستقلة وتناولت الآراء النحوية حولها بمكوناتها الثلاثة يمكن الإشارة إلى كتاب الجملة الشرطية عند النحاة العرب لإبراهيم الشمسان، وأسلوب الشرط بين النحويين والأصوليين لناصر كريري، وأسلوب الشرط بين النحويين والبلاغيين لفتحي إبراهيم حمودة.

أمّا الأداوت الشرطية التي تُعَدُّ من أهم الأركان والعناصر التي يتكوّن بها أسلوب الشرط فهي بنفسها انفردت بدراسات وافية في كتب خصّصت لمعالجة الحروف بأنواعها المختلفة، وذلك لأن الحروف تُشكّل عنصرا هاما بين عناصر التركيب النحوي، فمنذ بدء الاشتغال بالعلوم العربية في أواخر القرن الأول للهجرة وأوائل القرن الثاني خُصّصت عناية بالغة بالحروف ومعانيها، وهي مازالت موضع اهتمام الباحثين والدارسين إلى يومنا هذا وألّفت فيها الكتب الخاصة بها وعقدت لها الفصول والأبواب في أمهات الكتب النحوية، كالباب الأول من كتاب مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري.

www.ketab.ir

ومن المؤلفات التي أفردت الحروف بدراسة مستقلة مما يمكن الانتفاع بها في هذا البحث يمكن الإشارة إلى ما يلي:

- حروف المعاني للزجاجي (ت ٣٣٧ هـ).
- الحروف لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ).
- معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرّماني (ت ٣٨٤ هـ).
- الأزهية في علم الحروف لأبي الحسن علي بن محمد الهروي (ت ٤١٥ هـ).
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب (معجم للحروف العربية) لعلاء الدين بن علي الإربلي (ت ٦٣١ هـ).
- رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي (ت ٧٠٣ هـ).
- الجني الداني في حروف المعاني لأبي محمد حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي (ت ٧٤٩ هـ).
- معاني الأدوات والحروف لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ).

فلا غرو أن اهتمام النحويين بدراسة الحروف والأدوات في مجموعات مستقلة وغير مستقلة يرجع إلى ما لها من أهمية كبيرة في فهم أساليب اللغة وإدراك أسرارها وبيان روعتها وجمالها، وتوقّف المعنى عليها.

أمّا الدراسات التي تناولت أسلوب الشرط وأدواته الخاصة في اللغة الفارسية فهي في معظمها تقتصر على الكتب النحوية وعدد من الكتب اللغوية. من أهم الكتب النحوية التي تزخر بمعلومات جامعة عن الجملة الشرطية في اللغة الفارسية وأدواتها المتنوعة، كتاب مبانى علمى دستور زبان فارسى لأحمد شفائى، وكتاب دستور كامل زبان فارسى لبهمن محتشمى، وهما حتى الآن من أهم المصادر التي عثرنا عليهما في هذا المجال إذ إن المعلومات الواردة في الكتب النحوية واللغوية

www.ketab.ir

فيما يتعلق بأسلوب الشرط ضئيلة، كما أنه لم يُخصّص كتاب مستقل بدارسة هذا المبحث الهام في اللغة الفارسية.

وهناك بحوث ودراسات في قالب المقالة حاولت أن تخصّص الجملة الشرطية بدراسة مستفيضة تعالج أهم القضايا المتعلقة بها، غير أنها لا تتصف بالشمول والعمق، كمقال تحت عنوان: «جمله‌های شرطی در زبان فارسی»، لتقي وحيديان كاميار، ومقالة «اگر در گلستان» لمصطفى مقربي والتي نشرت فيما بعد في كتاب له بعنوان: هژده گفتار (مجموعه مقالات).

وأمّا بالنسبة إلى كتاب مستقل يطرق باب الحروف في اللغة الفارسية فليس بين أيدينا سوى ما نجده لدى خطيب رهبر في كتابه دستور زبان فارسی (كتاب حروف اضافه و ربط)، إلا أن ما جاء فيه حول أدوات الشرط ينحصر في أمثلة ونماذج من الأدب الفارسي دون التطرق إلى قواعدها النحوية العميقة والدقيقة. وذلك لأن الباحثين في النحو الفارسي قد غفلوا عن الحروف ومعانيها الدقيقة حتّى القرون الأخيرة والذي أُلّف في هذا المجال ليس سوى معلومات متناثرة ومتفرقة في المصادر النحوية واللغوية.

وفيما يتعلّق بموضوع البحث وهو إجراء دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والفارسية في أسلوب الشرط لم تسبق هذه الدراسة بدراسات شاملة ومستقلة تختص بالجملة الشرطية وأبعادها الدلالية والتركيبية في اللغة العربية والفارسية إلا أن كتب الترجمة قامت بدراسة موجزة غير متأنية لبعض الحروف المستخدمة في أسلوب الشرط دراسة تنقصها الدقّة والتفصيل في غالب الأحيان ولو أنها تمهّد الطريق للبحث الحاضر تمهيدا عابرا.

ومما تجدر الاشارة إليه أن الدراسات المتعلقة بالتحليل التقابلي والتي كتبت باللغة العربية قليلة جدا في إيران، وكذلك الرسائل والأطاريح الجامعية التي قدّمت في هذا المجال ليست عديدة وهي في معظمها تكتب باللغة الفارسية. ولعل السبب في ذلك يعود إلى تركيز الكوادر التدريسية في قسم اللغة العربية على بحوث تتعلّق بالأدب والبلاغة واللغة.

www.ketab.ir

وقد دعت هذه الأسباب إلى اختيار موضوع البحث، ليكون البحث بمثابة الجسر الرابط بين اللغة العربية والفارسية لارتباطهما الوثيق، وكذلك ليكون دافعا قويا مشجّعا لكثير من الطلبة على تقديم رسائلهم أو أطاريحهم في هذا الميدان، لنشهد المزيد من الدراسات الكفيلة بسد الفراغ الحاصل في هذا المجال المعرفي في السنوات القادمة، مما ستنعكس بصورة ايجابية على تعليم اللغة العربية في إيران.

صعوبات البحث

أمّا المشاكل والصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث على وجه الخصوص والتي تعرقل سبيل الدراسات اللغوية التقابلية بين العربية والفارسية بوجه عام فمن أهمها ما يتعلّق بنشأة علم النحو في اللغة العربية والفارسية. فاللغة العربية من اللغات التي ظفرت بالقواعد المدونة منذ القرون البعيدة وذلك نتيجة اهتمام أهل اللغة بها، فمن الذائع أن الدراسات اللغوية والنحوية إنما نشأت في ظلال القرآن الكريم وظلّت أداة لخدمته وصونا له وتوضيحا لمعانيه الدقيقة وتبيينا لأسراره المكنونة.

فبذلك حظيت اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم باهتمام معظم العلماء، فدرسوها في مختلف المناحي لغة وصرفا ونحوا وبلاغة وبذلوا جهودا مضنية تعبيرا عن حبهم للذكر الحكيم. ومن ثمرة جهودهم البالغة أنشأت علاقة وثيقة بين التفسير والعلوم العربية، كما أصبح قوله سبحانه وتعالى مصدرا من أهم مصادر الدرس النحوي، وهذا ما تؤيده كثرة الآيات الشريفة التي يستشهد بها النحاة في مباحثهم النحوية.

والدرس النحوي بعد هذه النشأة اللامعة نما وتطوّر ونضج واكتمل وكان لاختلاف المذاهب النحوية وما تفرّد به كل مذهب من آراء ونظرات أثر لا ينكر في إثراء النحو العربي وزيادة عمقه واتساعه. بناء على ما تقدّم إن الباحث في اللغة العربية إذا أراد أن يأتي بدراسة فريدة مكتملة الأصول والمناهج لا يتكبّد أية صعوبة في العثور على مادة البحث، ولربما يتجشم الصعوبات بمراجعة هذا الكم الهائل من الدراسات النحوية واللغوية التي ألّفت قديما وحديثا.

www.ketab.ir

أمّا اللغة الفارسية فإذا أنعمنا النظر فيها باحثين عن صلة الفرس بتدوين الأصول والقواعد للغتهم الفارسية فسنرى أنهم وإن كان لهم الفضل الكبير في نشأة العلوم العربية لم يولوا لغتهم اهتماما واضحا ولم يحاولوا ضبط قواعدها اللغوية ضمن مجموعة منسقة وعلى أسس علمية ومنهجية بحيث لا نكاد نجد كتابا مستقلا خُصّص بدراسة العلوم النحوية حتى وقت متأخر يعود تاريخه إلى القرن العاشر وفقا لما ذكر في مقالة للدكتور ابن‌الرسول وركنی‌زاده تحت عنوان: «قديم‌ترين دستور زبان فارسی به زبان عربی» وكانت الأحكام والقواعد النحوية في الأعم الأغلب موزّعة بين كتب اللغة والنقد والمنطق وما سواها.

وقد ظلّ الأمر هكذا حتى نصل إلى مشارف القرن الثالث عشر فنلتقي بمجموعة من العلماء والباحثين الذين عزموا على وضع قواعد للغة الفارسية تحت مجموعة مستقلة تتسم بالمنهجية العلمية ومنذ تلك اللحظة بدأ الاهتمام بالقواعد النحوية في صورة لم تخل من الجدية ولكن محاولتهم في غالب الأحيان كانت مشوبة بالتقليد والاقتباس من النحو العربي أو اللغات الأوربية، كما نلاحظ أن ما ورد في دراساتهم يتصف بالإيجاز وعدم الشمول والعمق، ولعل السبب يعود إلى الاتفاق والاشتراك الذي ساد آراء الباحثين في معظم المباحث النحوية دون أن ينشب بينهم خلاف منهجي يقودهم إلى إثراء الدرس النحوي.

فبذلك نستطيع القول إن التأخر في القيام بضبط الأصول النحوية ودراستها وفق المنهجية العلمية أثّر سلبا في المسائل الهامة التي تنبني عليها أسس النظام التركيبي في اللغة الفارسية، وهذا ما يعرقل عمل الباحثين والدارسين في القيام ببحوث قيمة تظهر الأبعاد الخفية للغة الفارسية.

أضف إلى ذلك أن اللغة الفارسية بحاجة ملحة إلى بحوث ودراسات نحوية تعكف على البحث في الظواهر اللغوية في كل عصر على حدة، نحو ما نجد في كتاب ویژگی‌های نحوی زبان فارسی در نثر قرن پنجم و ششم هجری لمهين دخت صديقيان، إذ إن اللغة الفارسية خلافا للغة العربية تعرضت لكثير من التغير والتحول إثر القرون المتمادية، فمثلا الجملة الشرطية في النصوص القديمة

www.ketab.ir

لها ضوابط خاصة لا نجدها في عصرنا الحاضر.

ولا غرو أن معرفة الخصائص اللغوية للغة الفارسية في كل عصر تمكّن الباحثين من اختيار مادة بحثهم على أسس منهجية صحيحة وقويمة وتسهّل لهم القيام بتحليل تقابلي وإبراز أوجه الشبه والاختلاف بين الفارسية وغيرها من اللغات الأجنبية على أساس التطور الذي حدث للقواعد الفارسية في ظاهرة من الظواهر اللغوية.

www.ketab.ir